تآكل في الموقف الاسرائيلي

ممّا لا شك فيه ان الشهر الواقع بين ١٦ أيار (مايو) و١٥ حزيران (يونيو) هو من أكثر الفترات المحتشدة بالاحداث المثيرة والعواقب السياسية منذ الشهور الاولى لاندلاع الانتفاضة الشعبية في الارض الفلسطينية المحتلة. فقد قام جندي سابق اسرائيلي بارتكاب مجزرة بشعة بحق عمّال فلسطينيين قادمين من قطاع غزة، في ٢٠ أيار (مايو)، ممّا أثار موجة احتجاج ضخمة وأدّى الى وقوع المئات من الاصابات الاضافية. ولم تمض سوى عشرة أيام حتى وصلت مجموعة فدائية بحرية تابعة لجبهة التحرير الفلسطينية الى الساحل الفلسطيني جنوب تل ـ أبيب، في محاولة لتنفيذ عملية عسكرية، ممّا أدّى، نهاية، الى تجميد الحوار الفلسطيني ـ الاميركي. وقد رافق هذه الحقبة المفصلية تصاعد ملموس في العمليات العسكرية وشبه العسكرية التي نفّذتها الخلايا السرية و«القوات الضاربة» التابعة للانتفاضة الشعبية ضد الاهداف الاسرائيلية المختلفة. هذا، وقد أوضحت المؤشرات السابقة، وغيرها من التطوّرات، كم فقدت قوات الاحتلال الاسرائيلية السيطرة الميدانية، على الرغم من سعيها الى ادراج أساليب وأدوات جديدة ضمن حيّز التطبيق، تمشياً مع الوجهة القمعية المتشددة المتوقّعة للحكومة اليمينية الجديدة.

فما ان وقعت مجزرة ريشون لتسيون صباح الاحد، في ٢٠ أيار (مايو)*، حتى امتدت ذيولها، بالاضافة الى الاراضي المحتلة، الى الاردن، حيث هاجم مسلّح حافلة مدنية تنقل مجموعة من السياح الفرنسيين وسط عمّان، في ٢١ أيار (مايو). وقد أطلق عليهم النار، ثمّ طعن بعضهم بسكين، قبل ان يتمّ اعتقاله، ممّا خلّف عشرة جرحى (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ٢٢/٥/١٩٩٠). وأعلنت السلطات الاردنية، لاحقاً، في ١٨ حزيران (يونيو)، عن انها اعتقلت خمسة أفراد من منظمة الجهاد الاسلامي ـ بيت المقدس بشبهة العلاقة بالهجوم، دون تأكيد ذلك، على الرغم من نفي ناطق باسم المنظمة أية علاقة (**الحياة**، لندن، ١٩/٦/١٩٩٠). أمّا قبل ذلك، فقد توالت الحوادث في الاردن؛ اذ وقعت مواجهات بين قوات الامن ومتظاهرين أسفرت عن سقوط قتيلين و٢٣ جريحاً، في اربد ومخيم البقعة، في ٢٢ أيار (مايو)، بينما أكدت مصادر مسؤولة نبأ اعتقال متسللين ينقلون أسلحة الى مخيم البقعة، انطلاقاً من سوريا، في اليوم التالي (**المصدر نفسه**، ٢٣/٥/١٩٩٠؛ **والحياة**، ٢٤/٥/١٩٩٠).

العملية البحرية

لم يهدأ المسرح العسكري، والسياسي، للمواجهة الفلسطينية ـ الاسرائيلية المستمرة، حتى جاءت هزّة جديدة. ففي مساء يوم الاربعاء، ٣٠ أيار (مايو)، وصل زورق عسكري الى الشاطىء الفلسطيني جنوب تل ـ أبيب، وانطلق منه احد عشر فدائياً، على مسافة بضعة مئات، أو حتى عشرات، من الامتار من حشود المواطنين الاسرائيليين الذين كانوا يستحمّون. وكانت الزوارق الحربية والطائرات المروحية تطارد المجموعة في عرض البحر، فيما اجتمعت وحدات الشرطة والجيش عند منطقة الانزال، حيث حصل اشتباك ناري مع الفدائيين. وقد انتهت المعركة باستشهاد أربعة منهم، وأسر سبعة، وسط التخوم الرملية، دون ان يطلقوا النار على أي من المدنيين (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ٣١/٥/١٩٩٠).

وقد فرضت السلطات الاسرائيلية تعتيماً فورياً على تفاصيل العملية؛ ولكن تبيّن منها ان سفينة

* انظر التفاصيل حول المجزرة في ربعي المدهون، «المناطق المحتلة؛ مذبحة ' الاحد الاسود ' »، **شؤون فلسطينية**، العدد ٢٠٧، حزيران (يونيو) ١٩٩٠، ص ١٣٥ ـ ١٣٨.